الحمل على المعنى في الفاصلة القرآنية

أ.م.د. علي عبد الله حسين العنبكي
جامعة ديالى ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية

الخلاصة :
يتضمن هذا البحث (الحمل على المعنى في الفاصلة القرآنية) التي هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع .والاصل في الكلام أن يحمل على لفظه لا على معناه ، ولكن الحمل على المعنى في الفاصلة القرآنية يؤدي الى إيجاد إيقاع صوتي متناغم بين فواصل الآيات القرآنية اذ القران الكريم نزل على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع كما يقول الفراء.ولا يعني هذا أن القران الكريم يعنى بالجانب اللفظي او الصوتي ويهمل الجانب المعنوي ، فالفاصلة القرآنية تأتي موافقة المعنى المراد حتى انه لا يمكن ان تحل فاصلة اخرى محلها.

Absteact:
This research include the depending on meaning in the Quranic pause, which is the word at the end of verse as the rhyme in poetry and the equivalent saja . Originally, speech depends on ronunciation not on meaning, but this leads to production of a rhythmical symmetry sound among the pauses of Quranic verse. The Holy Quran was descended according to Arabs appeal to the syllable-agreement as Al- Farra claimed.Yet, this does not mean that the Holy Quran cares for the pronunciation or the sound side only and neglects the semantic side. Thus, the Quranic pause is correspondent to replaced by another pause.

المقدمــة :
من المعروف أن الآيات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجم بعضها مع بعض . ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يعنى بهذا الانسجام الموسيقي عناية كبيرة ، لما لذلك من تأثير كبير في السمع ووقع مؤثر في النفس [1]؛ وكأن القرآن نزل ـ كما يقول الفراء ـ (ت207هـ) على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع [2] ؛ ولذلك يعدل القرآن من اسلوب إلى اسلوب آخر ويخرج عن مألوف الكلام في مواضع ذكر منها الزركشي (ت794هـ) اثني عشر موضعاً [3] . وأوصلها شمس الدين بن الصائغ (ت776هـ) إلى أربعين موضعاً [4] . ((غير أن الذي نريد أن نؤكده هنا أن القرآن الكريم راعى في كل ذلك أيضاً ما يقتضيه التعبير والمعنى ، ولم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده)) [5].
ان هذا البحث لا يعني أن القرآن الكريم يُعنى بالناحية اللفظية أو الصوتية ويترك الناحية المعنوية ، بل يعني أن الفاصلة تأتي منسجمة مع المعنى المراد حتى إنه لا يمكن أن تحل فاصلة أخرى محلها .
لقد جاءت الفاصلة منسجمة مع ما قبلها وما بعدها من الفواصل في المواضع التي حمل فيها على المعنى . ولا يعني هذا أن الحمل على المعنى ورد في الفاصلة فحسب ، بل إنه ورد في الفاصلة وغير الفاصلة .
وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نتناوله في خمسة مباحث متفاوتة في الطول والقصر مرتبة بحسب أهميتها وهي :[6]
المبحث الأول : جمع ما حقه الإفراد .
المبحث الثاني : إفراد ما حقه الجمع .
المبحث الثالث : جمع ما حقه التثنية .
المبحث الرابع : إفراد ما حقه التثنية .
المبحث الخامس : تثنية ما حقه الإفراد .
المبحث الأول : جمع ما حقه الإفراد :
عبرّ عنه الزركشي (ت794هـ) بـ (جمع ما اصله أن يفرد) [7] ، وهو عند شمس الدين بن الصائغ (ت776هـ) من باب (الاستغناء بالجمع عن الإفراد) [8] ، ونحن نذكر المواضع التي وقع فيها الجمع محمولاً على المعنى ، ولم يأت مفرداً محمولاً على اللفظ وذلك في النقاط الآتية :
أولا : الجمع على معنى الأدوات : كل ، ومن ، وما ، والذي .
1- الجمع على معنى (كلّ) .
لفظ (كلّ) من الألفاظ الدالة على العموم والإحاطة والجمع ، قال ابن قيّم الجوزية (ت751هـ) : (((كل) لفظ دال على الإحاطة بالشيء ، وهو اسم واحد في لفظه جمع في معناه)) [9] . ولذلك ورد الجمع محمولاً على المعنى مناسباً للفواصل القرآنية سواء أكانت (كلّ) مضافة إلى النكرة أم مقطوعة عن الإضافة.

أما (كلّ) المضافة إلى المعرفة فلم أجدلها شواهد في الحمل على المعنى في القرآن الكريم ، وإن كان النحويون قد أجازوا ذلك [10] ، نحو قولهم : كلهم ضربته ، وضربتهم ، وكلهم ذاهب ، وذاهبون .
فمن الحمل على معنى (كلّ) المضافة إلى النكرة في الفواصل القرآنية قوله تعالى : ((ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون)) [11] ، وقوله تعالى : ((وتوفىّ كلّ نفس ما عملت وهم لا يظلمون)) [12] ، وقوله تعالى : ((كل حزب بما لديهم فرحون)) [13] ، ويجوز أن يكون الحمل على المعنى قد جاء مراعاة للمضاف إليه ، ولذلك يرى أبو حيّان [14] ، (ت745هـ) أنه إذا أضيفت (كل) إلى النكرة وجب مراعاة معناها بحسب ما تضاف إليه .
ومن الشواهد على (كلّ) المقطوعة عن الإضافة قوله تعالى : ((وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين)) [15] ، قال أبو حيّان: ((واختير هنا مراعاة المعنى لأجل الفواصل ، إذ لو كان التركيب : وكل كان ظالماً ، لم يقع فاصلة)) [16] .
ومن ذلك قوله تعالى : ((... وكلّ أتوه داخرين)) [17] ، قال أبو عبيدة (ت210هـ) : ((كلّ) لفظه لفظ واحد ومعناه جميع ، فهذه الآية في موضع جميع)) [18] . ومنه قوله تعالى : ((... كل له قانتون)) [19] ، قال أبو عبيدة : (((كلّ) لفظه لفظ الواحد ، ويقع معناه على الجميع فهو هاهنا جميع)) [20] ، وعلل أبو حيان مراعاة الجمع بقوله : ((وانما حسنت مراعاة الجمع ، لأنها فاصلة رأس آية ، ولان الأكثر في لسانهم أنه إذا قطعت عن الإضافة كان مراعاة المعنى أحسن واكثر)) [21] .
وورد من ذلك قوله تعالى : ((وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون)) [22] ، وقوله : ((لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)) [23] . قال سيبويه (ت180هـ) : ((وأما (كلّ في فلك يسبحون) و (رأيتهم لي ساجدين) [24] ، و (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) [25] ، فزعم ـ أي الخليل (ت175هـ) ـ أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع لمّا ذكرهم بالسجود ، وصار النمل بتلك المنزلة حين حدّثتَ عنه كما تحدّث عن الأناسيّ . وكذلك (في فلك يسبحون) لأنها جعلت ... بمنزلة من يعقل من المخلوقين ويبصر الأمور)) [26] .
أما الفراء (ت207هـ) فعلّل قوله (يسبحون) لغير الآدميين بقوله : ((وذلك أن السباحة من أفعال الآدميين فقيلت بالنون كما قيل : (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) لأن السجود من أفعال الآدميين)) [27] ، وقال أبو عبيدة : ((و (كلّ) تقع صفته وخبره وفعله على لفظ الواحد لأن لفظه لفظ الواحد ، والمعنى يقع على الجميع لأن معناه معنى الجميع)) [28] ، وقال في موضع آخر : ((مجاز هذا مجاز الموات الذي أجري مجرى الناس ...)) [29] ، وهذا ما يعبر عنه بـ (إجراء غير العاقل مجرى العاقل) [30] ، وعده ابن الصائغ من باب مراعاة المناسبة في الفواصل . كما يعبر عنه بـ (خطاب الجمادات خطاب من يعقل) [31] .
أما أبو جعفر النحاس (ت338هـ) فذكر أنه لم يقل يسبحْن ولا يسْبح . وذكر لذلك ثلاثة أقوال [32] : قول الخليل الذي نسبه إلى سيبويه وقول الفراء ـ وقد سبق ذكرهما ـ وقول الكسائي (ت189هـ) : ((يسبحون لأنه رأس آية كما قال (نحن جميع منتصر) [33] ، ولم يقل : منتصرون)) [34] ، وقال أبو حيان : ((وجاء هنا بضمير الجمع في قوله (يسبحون) رعياً للفواصل)) [35] . وعلل جمع الضمير وعدم تثنيته بقوله : ((وجاء الضمير مجموعاً ـ وإن كان عائداً على الشمس والقمر ـ باعتبار مطالعهما لكثرة المطالع)) [36] .
ويرى الزركشي أن لحاق النون في (يسبحون) و (خاسئين) في قوله تعالى : ((فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)) [37] ، ينبغي أن يحمل على أنه من باب (إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل) . ((فإنّ من مآخذ الفصاحة ومذاهبها ان يكون ورود هذه النون في مقاطع هذه الأنحاء للآي راجح الأصالة في الفصاحة ، لتكون فواصل السور الوارد فيها ذلك قد استوثق فيما قبل حروفها المتطرفة وقوع حرف المدّ واللين)) [38]

2- الجمع على معنى (مَنْ)

(مَنْ) هو اسم للعاقل مبهم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، فيحمل الكلام على لفظه أو على معناه. وقد ورد الجمع على معنى (مَنْ) كثيراً في القرآن الكريم [39] في الفواصل وفي غير الفواصل فجعلها متسقة ومتناسبة بعضها مع بعض .
فمن ذلك قوله تعالى : ((ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين))[40] ، فقد حمل على اللفظ في (يقول) وعلى المعنى في (آمنا) (وما هم بمؤمنين) ولو حمل على اللفظ لقال : (آمنت ... وما هو بمؤمن) وهذا يؤدي إلى اختلاف الفواصل المنتهية بالنون والمردفة بالواو أو الياء .
ومن ذلك قوله تعالى : ((بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) [41] ، قال سيبويه : ((أجرى الأول على لفظ الواحد ، والآخر على المعنى)) [42] ، وقال تعالى : ((... ومن يكفر به فاؤلئك هم الخاسرون)) [43] ، قال أبو عبيدة : ((وقع على الجميع)) [44] . وقال تعلى : ((من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون)) [45] ، فقد حمل على معنى (مَنْ) في قوله (فأولئك هم الخاسرون) وحسنه كونه فاصلة رأس آية [46] يقول د . إبراهيم السامرائي : ((وكأن الآية حين حمل الجزء الأخير منها على المعنى ، فجاء قوله (فأولئك هم الخاسرون) كان ذلك مراعاة للسياق الذي درجت عليه السورة ، فالفواصل كلها بالنون ، ومن اجل ذلك حمل على المعنى)) [47] ، ومنه قوله تعالى : ((من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون)) [48] ، قال أبو عبيدة : (((مَنْ) يقع على الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمؤنث ومجازها هاهنا مجاز الجميع)) [49] .
ومن ذلك قوله تعالى : ((أ فمن زيّن له سوء عمله واتبعوا أهواءهم)) [50] ، قال الفراء : ((ولم يقل : واتبع هواه ، وذلك أن (مَنْ) تكون في معنى واحد وجميع ، فردّت أهواؤهم على المعنى)) [51] ، وذلك لتكون متناسبة مع الفواصل السابقة واللاحقة لها المنتهية بحرف الميم ، ولو قال : (واتبع هواه) لما حدث هذا الانسجام والتناسب .

3- الجمع على معنى (ما)

(ما) هو اسم لغير العاقل مبهم يقع على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد فيحمل الكلام على لفظه أو على معناه ، ومما جاء في الفواصل القرآنية مجموعاً على المعنى قوله تعالى : ((ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون)) [52] . حمل على اللفظ في (يملك) ، وجمع على المعنى في (يستطيعون) قال الفراء : ((وقال في أول الكلام (يملك) وذلك أن (ما) في مذهب جمع لآلهتهم التي يعبدون ، فوحِّد (يملك) على لفظ (ما) وتوحيدها ، وجُمع في (يستطيعون) على المعنى)) [53] .

وذكر أبو حيّان [54] ، أن قوله (ولا يستطيعون) يعود على (ما) أو على فاعل (يعبدون) ، وقد جاءت هذه الفاصلة موافقة للفواصل السابقة واللاحقة لها التي تنتهي بحرف النون ولو قال (ولا تستطيع) لذهب ذلك التوافق الصوتي الذي بنيت عليه فواصل هذه السورة . وفي قوله تعالى : ((أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون * ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون)) [55] ذكر أبو حيّان [56] ، أنه روعي اللفظ في (يخلق) وروعي المعنى في (وهم يخلقون).

أما الزمخشري فيرى ان سبب الجمع هو أنه : ((أجريت الأصنام مجرى أولي العلم في قوله (وهم يُخلقون) بناء على اعتقادهم فيها وتسميتهم إياها آلهة)) [57] ، أي هو من باب (إجراء غير العاقل مجرى العاقل) ومن المعروف أن فواصل هذه السورة مبنية على حرف النون المردف بالواو أو الياء فجاءت هذه الفاصلة منسجمة مع الفواصل السابقة واللاحقة لها .

4- الجمع على معنى (الذي)

(الذي) اسم موصول موضوع للمفرد المذكر فهو من الموصولات الخاصة ، ولكن وردت شواهد تدل على أنه يحمل معنى الجمع ، فقد عاد إليه الضمير بصيغة الجمع . وجاء ذلك في الفاصلة القرآنية وفي غيرها ، وما يهمنا هنا هو ما جاء في الفاصلة محمولاً على المعنى . فمن ذلك قوله تعالى : ((مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون)) [58] ، علل الفراء الجمع في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم ...) فقال :

((لأن المعنى ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك ، ولو وحِّد لكان صواباً)) [59] .

ويرى الأخفش (ت215هـ) [60] أن هذه الآية مما جاء على المعنى لأن (الذي) يكون للجميع ؛ ولذلك وحّد الكلام في أول الآية على اللفظ ، وجمعه في آخرها على المعنى [61] .

وهناك من يرى [62] أن (الذي) اسم مبهم كـ (مَنْ) و (ما) يفيد الكثرة فيجوز الحمل على معناه في الجمع .

ومنهم من يرى [63] أن أصل (الذي) هو (الذين) فحذفت النون حين طال الكلام ؛ لأن الموصول مع الصلة بمنزلة الاسم الواحد .

ومنهم من يرى [64] أن (الذي) باق على إفراده ، وأنه نعت لاسم جمع محذوف ، فيكون التقدير في قوله تعالى :(كمثل الذي استوقد): كمثل الجمع أو الفوج أو الفريق الذي استوقد ، فيعود الضمير جمعاً حملاً على معنى الاسم المحذوف ؛ لأنه يفيد الجمع .

وأيا كان التوجيه فإن الجمع جاء مناسباً لتنسجم الفاصلة مع الفواصل الأخرى التي تنتهي بالنون ، ولو قال : (ذهب الله بنوره وتركه في ظلمات لا يبصر) لما حدثت هذه المناسبة .

ومثل ذلك قوله تعالى : ((والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون)) [65] ، فقد جاء قوله (أولئك هم المتقون) مجموعاً على المعنى عندما وقعت لفظة (المتقون) فاصلة لتوافق الفواصل الأخرى السابقة واللاحقة لها المبنية على حرف النون. وقد وجهت هذه الآية كتوجيه الآية الأولى التي سبق ذكرها [66] .

ثانياً : الجمع على معنى اسم الجمع

وهو اسم يتضمن معنى الجمع غير أنه لا واحد له من لفظه ، وإنما واحده من غير لفظه كقوم ورهط وأمة وطائفة . وسنتناول الجمع على معنى أسماء الجموع الآتية :

1- الجمع على معنى (شرذمة)

وهي الطائفة وكل بقية قليلة [67] ، قال تعالى : ((إن هؤلاء لشرذمة قليلون)) [68] ، فقد وصف الشرذمة وهي مفرد بالجمع حملاً على المعنى لأنها تدل على الجماعة [69] ، فلقد ((ذكرهم بالاسم الدال على القلة ، ثم جعلهم قليلاً بالوصف ، ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلاً ، واختار جمع السلامة الذي هو للقلة)) [70] .

ويعلّل أبو البركات الانباري (ت577هـ) الجمع بقوله : ((وإنما جمع ـ وان كان لفظ الشرذمة لفظ المفرد ـ إلا انه [71] ، حمله على المعنى لأن(الشرذمة) جماعة من الناس فوافق لرؤوس الآي ، ولو أفرد لكان جائزاً حملاً على اللفظ)) [72] ، فنقول : شرذمة قليلة ((غير أن مجيء الوصف جمع مذكر سالماً في الآية شيء اقتضاه نظام الفواصل ، فلقد وردت الفواصل كلها بالنون ، وليس من حسن الأداء أن تشذ (شرذمة) في وصفها عن هذا النظم البليغ الرائق ، ولم تشذ ، وهو في الأصل مقبول وحسن ؟)) [73].

2- الجمع على معنى (أمّة)

قال تعالى : ((ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون)) [74] ، قال الفراء : ((ولم يقل : (تستأخر) ؛ لأن الأمة لفظها لفظ مؤنث فأخرج أول الكلام على تأنيثها وآخره على معنى الرجال)) [75] ، وقال أبو حيان : ((وأنث أجلها على لفظ (أمة) وجمع وذكر في (وما يستأخرون) حملاً على المعنى)) [76] ، وفي هذا محافظة على سياق الفواصل . وقال تعالى : ((ولكل أمة اجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) [77] ، حمل (أجلهم) على معنى الجماعة وكذلك (لا يستأخرون ... ولا يستقدمون) ؛ لأن الأمة تدل على الجماعة ولو حمل الكلام على اللفظ لقال : فإذا جاء اجلها لا تستأخر ساعة ولا تستقدم . وفي هذا إلغاء لنظام الفواصل التي تنتهي بالنون .

3- الجمع على معنى (قرن)

مما ورد من ذلك في الفاصلة القرآنية قوله تعالى : ((... وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين)) [78] ، قال أبو حيان : ((ووصف قرنا بآخرين وهو جمع حملاً على معنى قرن ، وكان الحمل على المعنى أفصح لأنها فاصلة رأس آية)) [79] ، وعلل ذلك أيضاً

بقوله : ((وقرن مفرد وصف بالجمع مراعاة لمعناه إذ كان تحته أفراد كثيرون ، ولو وصف في غير القرآن لقيل : قرنا آخر على اللفظ ، ولكن روعي المعنى فجمع مراعاة للفواصل)) [80] ، ومن المعروف أن اغلب فواصل سورة الأنعام تنتهي بالنون فوقعت كلمة (آخرين) فاصلة متفقة مع ما قبلها وما بعدها بحرف النون .
ومثل ذلك قوله تعالى : ((... ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين)) [81] ، إذ وقعت كلمة (آخرين) وصفاً لـ (قرن) وهو اسم جمع ؛ لأنها فاصلة تشترك مع الفواصل الأخرى بحرف النون .

4- الجمع على معنى (فريق)

من ذلك قوله تعالى : ((ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون)) [82] ، فقوله : (يشركون) فيه مراعاة معنى فريق [83] ،لأن(الفريق) اسم جمع مفرد لفظاً مجموع معنى فجمع على معناه لتتفق الفواصل المنتهية بحرف النون . ومثل ذلك قوله تعالى : ((ثم إذا كشف الضرّ عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون)) [84] .وقوله تعالى : ((وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون))[85].

5- الجمع على معنى (جند)

ورد ذلك في قوله تعالى : ((وإن جندنا لهم الغالبون)) [86] ، فقوله (لهم الغالبون) جاء على المعنى ولو كان على اللفظ لكان : هو الغالب ، مثل قوله: ((جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب)) [87] ، وقال الكسائي : ((جاء هاهنا على الجمع من أجل أنه رأس آية)) [88] ، وذلك لأن الفواصل السابقة واللاحقة لها تنتهي بالنون . ومن ذلك قوله تعالى : ((لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون)) [89] ، فقد وصف كلمة (جند) بالجمع (محضرون) لأنها اسم جمع على المعنى مراعاة للفواصل المنتهية بالنون .
ومثله قوله تعالى : ((واترك البحر رهواً انهم جند مغرقون)) [90] . ومما يلفت الانتباه أن حرف النون هو الحرف الأثير في الفواصل القرآنية إذ بلغ عدد الفواصل المنتهية بالنون أي حرف الروي * (3152) من مجموع الفواصل القرآنية البالغة (6236) أي ما يعادل نصف الفواصل .
أما عدد الفواصل المردوفة ** - ما عدا فواصل الضمائر - فبلغ (5165) فاصلة من مجموع فواصل القرآن [91] . وعلل الزركشي هذه الظاهرة تعليلاً صوتياً حين قال :((قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المدّ واللين والحاق النون ، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك)) [92] ، وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله : ((أما إذا ترنموا فانهم يلحقون الألف والواو والياء ، ما ينون وما لا ينون ، لأنهم أرادوا مدّ الصوت)) [93] .

6- الجمع على معنى (جميع)

من ذلك قوله تعالى : ((وان كلّ لما جميع لدينا محضرون)) [94] ، قال أبو حيّان : ((وجميع (فعيل) بمعنى (مفعول) ويدل على الاجتماع .(وجميع محضرون) هنا على المعنى كما أفرد (منتصر) [95]
على اللفظ وكلاهما بعد (جميع) يراعى فيه الفواصل)) [96] ، وجاء الحمل على معنى (جميع) لتتفق الفواصل المنتهية بحرف النون . ومثل ذلك قوله تعالى : ((وإنا لجميع حاذرون)) [97] .

ثالثاً : الجمع على معنى اسم الجنس الجمعي :

وهو كل جمع يفرّق بينه وبين واحده بالتاء أو بياء النسب ، وهو واحد في اللفظ مجموع في المعنى ولذلك جاز الحمل على لفظه وعلى معناه . ومما ورد من ذلك في الفاصلة القرآنية قوله تعالى : ((هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال)) [98] ، حمل على المعنى ولو جاء على اللفظ لقال السحاب الثقيل ((والسحاب في الآية يفيد الجمع بدلالة الوصف (الثقال))) [99] ، قال الفراء : ((السحاب وان كان لفظه واحداً فهو جمع واحدته سحابة ، جُعل نعته على الجمع)) [100] ، وقد جاءت لفظة (الثقال) للمحافظة على نظام الفواصل المنتهية بحرف اللام المردف بالألف ولو حمل على اللفظ فقال (الثقيل) لاختل هذا النظام.

رابعاً : الجمع على معنى المعرّف بـ (أل) الجنسية :

إنّ (أل) الجنسية تشمل جميع الجنس والاسم الذي تدخل عليه يكون مفرد اللفظ مجموع المعنى . ومما جاء في الفواصل مجموعاً على المعنى قوله تعالى : ((خلق الإنسان من علق)) [101] ، قال الفراء : ((قيل من علق ، وإنما هي علقة ؛ لأن الإنسان في معنى جمع ، فذهب بالعلق إلى الجمع لمشاكلة رؤوس الآيات)) [102] .
وأورد ابن خالويه (ت370هـ) سؤالاً هو : ((لِمَ قال تعالى في موضع آخر (من علقة ثم من مضغة) [103] ، وقال هنا (من علق) ؟ فالجواب في ذلك أن أواخر آيات هذه السورة على القاف)) [104] .
وعلل محمد الطاهر بن عاشور ذلك بأنه : ((لما كان الإنسان مراداً به الجنس كان في معنى الجمع ؛ فلذلك جاء لفظ (علق) بصيغة اسم الجمع ، فلم يقل : علقة ؛ لأن كل إنسان خلق من علقة فمجموع الأفراد خلقوا من جميع العلق ، فهذا من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي توزيع الأفراد على الأفراد)) [105] ، ومن ذلك قوله تعالى : ((ثم رددناه أسفل سافلين)) [106] ، قال الفراء : ((ولو كانت : أسفل سافل ، لكان صواباً ؛ لأن الإنسان واحد . وقيل : سافلين على الجمع ؛ لأن الإنسان في معنى جمع)) [107] .

خامساً : الجمع على معنى النكرة في سياق النفي :

إذا وقعت النكرة في سياق النفي أفادت العموم والجمع وصارت غير مختصة بفرد معين ، ولذلك جاز الحمل على معناها في الجمع ، وقد جاء ذلك في الفاصلة القرآنية ومنه قوله تعالى : ((واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون)) [108] ، قال أبو حيان: ((أتى بالضمير مجموعاً على معنى (نفس) لأنها نكرة في سياق النفي فتعم ... وأتى به مذكراً لأنه أريد بالنفوس الأشخاص ... وجعل حرف النفي منسحباً على جملة اسمية ليكون الضمير مذكوراً مرتين فيتأكد ذكر المنفي عنه النصر لذكره مرتين ،
وحسّن الحمل على المعنى كون ذلك في آخر فاصلة فيحصل بذلك التناسب في الفواصل بخلاف أن لو جاء : (ولا تنصر) إذ كان يفوت التناسب)) [109] ، ومن ذلك قوله تعالى : ((واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا

يظلمون))[110] ، قال أبو حيان : ((وأعاد الضمير أولا في (كسبت) على لفظ (نفس) وفي قوله (وهم لا يظلمون) على المعنى لأجل فاصلة الآي ؛ إذ لو أتى (وهي لا تظلم) لم تكن فاصلة)) [111] .
ومما يفيد العموم لفظة (أحد) إذا سبقت بنفي كقوله تعالى : ((فما منكم من أحد عنه حاجزين)) [112] ، فكلمة (حاجزين) نعت لأحد على المعنى وذلك لأن (أحد) في معنى الجماعة [113] ، وهنال من يرى أن (حاجزين) خبر ما الحجازية [114] ، وأياً كان إعراب (حاجزين) فإنها وقعت فاصلة متفقة مع الفواصل المنتهية بحرف النون .

سادساً : الجمع على معنى المصدر :

المصدر يدل على الجنس فيقع على القليل والكثير فيدل على المفرد والمثنى والمذكر والمؤنث ، ولذلك يحمل على معناه في الجمع .
وقد جاء الجمع على معناه في الفاصلة القرآنية في قوله تعالى : ((هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين)) [115]
إذ وصف (ضيف) وهو مفرد بـ (المكرمين) وهو جمع مذكر سالم ؛ لأنه ((مثل خصم يقع على الواحد والجميع)) [116] ، وقد وقعت كلمة (المكرمين) فاصلة متفقة مع الفواصل الأخرى المنتهية بحرف النون ، وقد وردت كلمة (ضيف) في غير الفواصل خبراً لـ (إنّ) غير مطابق لاسمها الدال على الجمع في قوله تعالى : ((إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون)) [117] ، قال الزركشي : ((ولم يقل : ضيوفي ، لأنه مصدر)) [118] .

سابعاً : الجمع على معنى المضاف المحذوف

قد يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه فيراعي المحذوف ويحمل الكلام على معناه . ومما جاء في الفاصلة القرآنية من ذلك قوله تعالى : ((وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون)) [119] ، المراد : وكم من أهل قرية ثم حذف المضاف وذكر وجمع في قوله (اوهم قائلون) ملاحظة للمحذوف ؛ لأن المراد بالقرية أهلها [120] .
قال الزركشي : ((وقد جاء في آية واحدة مراعاة التأنيث والمحذوف ... أنث الضمير في (أهلكناها) و (فجاءها) لاعادتهما على القرية المؤنثة [121] ، وهي الثابتة ، ثم قال : (أوهم قائلون) فأتى بضمير من يعقل حملاً على(أهلها) المحذوف)) [122] .
وقال الفراء : ((ولم يقل : أهلكناهم فجاءهم ، ولو قيل كان صواباً . ولم يقل قائلة ، ولو قيل لكان صوابا)) [123] ، وقال أيضاً : ((فإذا قال : (قائلون) ذهب إلى الرجال ، وإذا قال : (قائلة) فإنما يعني أهلها)) [124] ، ومن ذلك قوله تعالى : ((وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون)) [125] ، فقوله (كانوا يصنعون) جمع على معنى الرجال ، أو أهل القرية فراعى المحذوف ولو جاء على لفظ القرية لكان السياق (بما كانت تصنع) وبذلك يختل نظام الفواصل المبنية على حرف النون .
ومن ذلك قوله تعالى : ((وكأيّن من قرية هي أشدّ من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم)) [126] ، قال : (أهلكناهم) على المعنى مراعاة للمحذوف لأن المراد من القرية أهلها [127] . ولو جاء على لفظ القرية لكان السياق : (أهلكناها فلا ناصر لها) وبذلك يختل نظام الفواصل المبنية على حرف الميم .

ثامناً : الجمع على معنى المضاف إليه

جاء الجمع على معنى المضاف إليه في قوله تعالى : ((إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين)) [128] ، كان القياس أن يقول : خاضعة [129] ، ولكنه عدل عن ذلك إلى (خاضعين) وقد فسّرت الأعناق بأنها: (جماعاتهم) [130] ، و (الرجال الكبراء) [131] ، و (الطوائف) [132] .
قال الزمخشري (ت538هـ) : ((فان قيل : كيف صح مجيء (خاضعين) خبراً عن الأعناق ؟ قلت : اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقوله : ذهبت أهل اليمامة ، كأن الأهل غير مذكور . أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل : (خاضعين) كقوله تعالى : (لي ساجدين) . وقيل : أعناق الناس : رؤساؤهم ومقدموهم ... وقيل : جماعات الناس)) [133] ، وقال الزركشي : ((فأخبر بـ (خاضعين) عن المضاف إليه ، ولو أخبر عن المضاف لقال : (خاضعة))) [134] .
ويرى د . إبراهيم السامرائي [135] ، أن في القراءة المثبتة في المصحف مراعاة للتناسب بين فواصل الآيات ، فقد بنيت هذه الفواصل على ان تنتهي بالنون في كلمات موزونة على بناء واحد أو متشابه وهي : مؤمنين ، خاضعين ، معرضين ، يستهزئون ، كريم ، رحيم ، مؤمنين . ويقول أيضاً : ((ولو وقفت على الفواصل في سورة الشعراء لوجدت أن (خاضعين) فاصلة يسبقها (مبين) و(مؤمنين) ويتلوها (معرضين) وبسبب من هذا آثر الحق ـ سبحانه ـ أن تأتي (خاضعين) ليكمل بها نظام الشكل ، ولهذا نظائر كثيرة في كلام الله العزيز)) [136] .

تاسعاً : الجمع على المعنى في الأشخاص

جاء الجمع مراداً به المفرد من باب وضع الجمع موضع المفرد في الأشخاص ، ولعل السبب في ذلك هو أهمية الشخص وكونه يؤدي عن غيره من الجماعة ويقوم مقامهم .
وجاء ذلك في الفاصلة القرآنية في قوله تعالى : ((وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون)) [137] ، قالوا إن الرسول كان واحداً [138] ، ولذلك قال : ((ارجع إليهم فلنأتينّهم بجنود لا قبل لهم بها ...)) [139] .
وردّ الزركشي ذلك بقوله : ((وفيه نظر ، من جهة أنه يحتمل أن يكون الخطاب لرئيسهم ، فإن العادة جارية لا سيّما في الملوك ألا يرسلوا واحداً)) [140] ، وتقوي رأي الزركشي قراءة ابن مسعود : (ارجعوا إليهم) : أراد الرسول ومن معه [141] ، وسواء أكان (المرسلون) جمعاً حقيقياً أم مجازياً أريد به المفرد ، فانه وقع فاصلة متفقا مع الفواصل المنتهية بحرف النون .

عاشراً : الاستغناء بالجمع عن الإفراد :

ورد ذلك في قوله تعالى : ((... من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال)) [142] ، قال الزركشي : ((فان المراد (ولا خلة) بدليل الآية الأخرى، لكن جمعه لأجل مناسبة رؤوس الآي)) [143] . وعدّ الآية في موضع آخر من باب (خطاب الواحد بلفظ الجمع)

فقال: ((والمراد (خلة) بدليل الآية الأخرى ، والموجب للجمع مناسبة رؤوس الآي))[144] ، والآية الأخرى هي قوله تعالى : ((من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة)) [145] ، وأجاز الأخفش [146] أن يكون (خلال) جمع خلة ، أو يكون مصدراً لأنها من خاللت مثل : قاتلتُ ، ومصدر هذا لا يكون إلا الفِعال أو المفاعلة .

ومنه قوله تعالى : ((ومالهم من ناصرين)) [147] ، فقد جمع (ناصرين) لغرض الفاصلة وغرض معنوي آخر قال أبو حيان : ((مجيء الجمع هنا احسن من مجيء الإفراد لأنه رأس آية ، ولأنه بإزاء مَنْ للمؤمنين من الشفعاء الذين هم الملائكة والأنبياء وصالحو المؤمنين ، أي ليس لهم كأمثال هؤلاء ، والمعنى بانتفاء الناصرين انتفاء ما يترتب على النصر من المنافع والفوائد ، وإذا انتفت من جمع فانتفاؤها من واحد أولى ، وان كان جمع لا ينصر فأحرى أن لا ينصر واحد)) [148] .

المبحث الثاني : إفراد ما حقه الجمع

عبرّ عنه الزركشي بـ (إفراد ما أصله أن يجمع) [149] ، وهو عند شمس الدين بن الصائغ من باب (الاستغناء بالإفراد عن الجمع)[150] ، ونحن نذكر المواضع التي وقع فيها المفرد فاصلة وهو يحمل معنى الجمع ، فمن ذلك :

أولاً : قوله تعالى : ((... واجعلنا للمتقين إماماً)) [151] ، أي أئمة وقد اختلف المفسرون واللغويون في سبب إفراد كلمة (إماماً) ، فقال الفراء : ((ولم يقل : أئمة ، وهو واحد ، يجوز في الكلام أن تقول : أصحاب محمد أئمة الناس وإمام الناس ... ومعناه : اجعلنا أئمة يُقتدى بنا)) [152] .

أما الأخفش [153] ، فيرى أن الإمام هاهنا جماعة كما قال تعالى : ((فانهم عدوّ لي)) [154] ، أي أعداء

وكما قال الشاعر :

يا عاذلاتي لا تردن ملامتــي إن العواذل ليس لي بأميــر[155] .

أي بأمراء .

وأما أبو البركات الأنبا ري [156] ، فيرى في إفراد (إماماً) وجهين : الأول : أن يكون (إماماً) واحداً أريد به الجمع ، أي أئمة كثيراً واكتفى بالواحد عن الجمع للعلم به. والآخر : أن يكون جمع (آمّ) واصله (آمم) على وزن فاعل وفاعل تجمع على فعال نحو : قائم وقيام ، وصاحب وصحاب .

وأجاز الزمخشري [157] ، أن يكون أراد : أئمة فاكتفى بالواحد لدلالته على الجنس ولعدم اللبس ، أو أراد : واجعل كل واحد منا إماماً ، أو أراد : جمع آمّ كصائم وصيام ، أو أراد : واجعلنا إماماً واحداً لاتحادنا واتفاق كلمتنا .

أما أبو البقاء العكبري (ت616هـ) فذكر في إفراد (إماماً) أربعة أوجه [158] :

الأول : أنه مصدر مثل قيام وصيام فلم يجمع لذلك .

والثاني : أنه جمع إمامة مثل قلادة وقلاد .

والثالث : أنه جمع آمّ من آمّ يؤم مثل حالّ وحلال .

والرابع : أنه واحد اكتفى به عن أئمة .

وأضاف الزركشي [159] وجهاً هو أنه (يحتمل أن يكون محمولاً على المعنى ، كقولهم : دخلنا على الأمير وكسانا حلة ؛ والمراد : كل واحد منا حلة ، وكذلك هو (واجعل كل واحد منا إماماً) . وقد ذكر الزمخشري هذا الوجه .

أما أبو حيان فيرى أنه ((أفرد (إماماً) إما اكتفاء بالواحد عن الجمع وحسّنه كونه فاصلة ، ويدل على الجنس ولا لبس ، وإما لأن المعنى واجعل كل واحد إماماً

وإما أن يكون جمع (آمّ) كـ (حالّ) و (حِلال) ، وإما لاتحادهم واتفاق كلمتهم ، قالوا : واجعلنا إماماً واحداً)) [160] ، ولعل الصحيح هو أن كلمة (إمام) مفرد يراد بها الجمع وأفردت حتى تنسجم مع الفواصل السابقة واللاحقة . يقول سيبويه : ((وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع)) [161]

ثانياً : قوله تعالى : ((سيهزم الجمع ويولون الدبر)) [162] ، أي الأدبار قال الفراء : ((وقال : الدبر فوحدّ ، ولم يقل : الأدبار ، وكل جائز صواب أن تقول ضربنا منهم الرؤوس والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد : الدينار والدراهم)) [163] ، وفسر الزمخشري [164] ، الدبر بالأدبار وهو عنده كقول الشاعر :

كلوا في بعض بطنكم تعفّوا فان زمانكم زمن خميــص

ويبدو أنها ليست من هذا الباب ؛ فان (البطن) اكتسب معنى الجمع من إضافته إلى ضمير الجمع ، أما الدبر فاكتسب معنى الجمع من تعريفه بـ (أل) الجنسية ؛ ((وإفراده لارادة الجنس ، أو لأن كل واحد يولي دبره)) [165] ، وقال أبو حيان : ((والدبر هنا اسم جنس ... وحسّن اسم الجنس هنا كونه فاصلة)) [166] ، ولذلك قرىء : الأدبار [167] ، بالجمع على الأصل .

وجاء في مواضع أخرى على الأصل عندما لم يقع فاصلة كقوله تعالى : ((ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون))[168] وقوله : ((وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون)) [169] ، وقوله : ((ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار...))[170] ، لكنه وقع فاصلة في قوله تعالى : ((... إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار)) [171] .

ومن المعروف أن فواصل سورة القمر تنتهي بحرف الراء فجاءت لفظة (الدبر) مفردة تحمل معنى الجمع الذي تدل عليه (أل) الجنسية وذلك لتناسب الفواصل السابقة واللاحقة لها . ومنه قوله تعالى : ((فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير)) [172] ، قال أبو حيان : ((وكان ذكر الكتاب مفرداً وان كان مجموعاً من حيث المعنى لتناسب الفواصل ولم يلحظ فيه أن يجمع كالمعطوف عليهما لذلك)) [173] .

ثالثاً : قوله تعالى : ((إن المتقين في جنات ونهر)) [174] ، أي أنهار قال الفراء : ((معناه أنهار ، وهو في مذهبه كقوله ((سيهزم الجمع ويولون الدبر)) [175] ، وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلاناً فكنا في لحمه ونبيذه فوحد ومعناه الكثير)) [176] ، ونسب الزركشي إلى الفراء قوله : ((الأصل (أنهار) ، وإنما وُحّد لأنه رأس آية فقابل بالتوحيد رؤوس الآي))[177] . ويرى

أحد الباحثين المحدثين [178] ، أن الفراء لاحظ أن اصل الكلام (في جنات وأنهار) وهذا السياق يشبه ـ عند الفراء ـ سياق الآية (ويولون الدبر) أي الأدبار ولكنه وحد لتتاسب الفواصل موسيقياً وان لم يصرح الفراء بذلك وجاء إفراد كلمة (نهر) لتؤدي غرضاً هو المحافظة على السياق الموسيقي للفواصل التي تنتهي بحرف الراء . أما الطبرسي (ت548هـ) فيرى أنه : ((وُضع نهر في موضع أنهار لأنه اسم جنس يقع على القليل والكثير . والأولى أن يكون إنما وحدّ لوفاق الفواصل)) [179] ، وقال أبو حيان: ((والمراد به الجنس وحسنه كونه فاصلة)) [180] ، وقيل معنى نهر [181] : الضياء من النهار والسعة في الأرزاق والمنازل . وقد قرئت (نُهُر) بضم النون والهاء [182] ، وذهب ابن جني (ت392هـ) إلى أنهار (جمع نهر ، كما جاء عنهم من تكسير فَعَل على فُعُل ، كأسَدَ وأُسُد ووثن ووثن ... وأنّس بذلك أن ما قبل الراء في أواخر هذه الآي وهي (سقر وقدر ونكر ومدكر ، وزبر ومستطر) محرك ، فكأن الرغبة في استواء هذه الفواصل هو الذي زاد في الأنس بتثقيل (النهر) على هذا التأويل الذي في (نهر) كما يختار ترك همز (الشان) في سورة الرحمن ، لتوافق رؤوس الآي فيها : (تكذبان) ، ونحوها ، واليه ذهب الفراء)) [183] .

رابعاً : قوله تعالى : (... وحسن أولئك رفيقا)) [184] ، أي رفقاء ، اختلف المفسرون واللغويون في سبب إفراد كلمة (رفيقا) فقال أبو عبيدة : ((أي رفقاء ، والعرب تلفظ بلفظ الواحد والمعنى يقع على الجميع)) [185] .

وقال الفراء : ((إنما وحّد الرفيق وهو صفة لجمع ؛ لأن الرفيق والبريد والرسول تذهب به العرب إلى الواحد والى الجمع ...)) [186] ، وقال الأخفش : ((والرفيق واحد في معنى جماعة ، مثل : هم لي صديق)) [187] .

والرفيق ـ عند الزمخشري ـ [188] ، كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ، وأجاز أن يكون مفرداً بيّن الجنس في باب التميز . وأجاز أبو البركات الانباري في نصبه وجهين [189] :

الأول : أن يكون منصوباً على التمييز ، ويراد به هنا الجمع فوحّد كما يوحّد التمييز في نحو : عشرون رجلاً . والآخر : أنه منصوب على الحال . وعلل ابن يعيش [190] (ت643هـ) مجيء التمييز مفرداً نكرة بأنه لبيان الجنس فيبغني فيه الواحد عن الجمع كما أن النكرة أخف وبه يحصل الغرض فلم يعدل عنه إلى ما هو اثقل منه . وقال في موضع آخر : ((وشرط التميز أن يكون نكرة جنساً مقدراً بمن وإنما كان نكرة لأنه واحد في معنى الجمع)) [191] .

وعلل أبو حيان مجيء (رفيقا) مفرداً بأنه [192] : إمّا لأن الرفيق مثل الخليط والصديق يكون بلفظ واحد للمفرد والجمع ، وإما لاطلاق المفرد في باب التمييز اكتفاء ويراد به الجمع ، ويحسّن ذلك هنا كونه فاصلة . وذلك لأن الفواصل السابقة واللاحقة تنتهي بالألف عند الوقف ولو جمع فقال (رفقاء) لفات التناسب بين فواصل الآيات والله اعلم .

خامساً : قوله تعالى : ((... والملائكة بعد ذلك ظهير)) [193] ، أي ظهراء . فقد اخبر عن الجمع بالمفرد ، وعد ابن قتيبة (ت276هـ) [194] ذلك من باب وصف الجمع بالمفرد. ويقول أبو عبيدة : ((العرب قد تجعل فعل الجميع على لفظ الواحد ، قال : * إن العواذل ليس لي بأمير *)) [195] ، أي أمراء .

وذكر ابن فارس (ت395هـ) أن العرب تصف الجميع بصفة الواحد وعدّ منه هذه الآية [196] ، وقال ابن الشجري (ت542هـ) : ((وفعيل كثيراً ما تستعمله العرب في معنى الجماعة)) [197] ، وهو عند الطبرسي ((من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع)) [198] ، أما أبو البركات الانباري [199] ، فعلل إفراد (ظهير) بأنه على (فعيل) و(فعيل) يكون للواحد والجمع .

ويرى الزمخشري أن المعنى : ((فوج مظاهر له ، كأنهم يد واحدة على من يعاديه))[200] . وقدر أبو حيان موصوفاً محذوفاً والأصل : فوج ظهير [201] .

والصحيح أن صيغة (فعيل) تكون للواحد والجمع وجاءت هنا مراداً بها الجمع لتؤدي غرضاً صوتياً هو الانسجام والتوافق بين الفواصل .

سادساً : قوله تعالى : ((وما كنت متخذ المضلين عضداً)) [202] ، أي أعضاداً، قال ابن منظور(ت711هـ) ،(وإنما أفرد لتعتدل رؤوس الآي بالإفراد)) [203] .

أما أبو البقاء العكبري فعلل عدم الجمع بقوله : ((... ولم يجمع لأن الجمع في حكم الواحد إذ كان المعنى أن جميع المضلين لا يصلح ان ينزلوا في الاعتصام بهم منزلة الواحد ، ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع)) [204] ، ولقد جاءت لفظة (عضدا) مفردة لأنها وقعت فاصلة لتنسجم مع الفواصل الأخرى المنتهية بالألف في حالة الوقف ولو جاءت (اعضاداً) بالجمع لما حدث هذا الانسجام .

سابعاً : قوله تعالى : ((الله لا اله إلا هو له الأسماء الحسنى)) [205] ، وصف الجمع بالمفرد المؤنث ؛ لأن الحسنى ((تأنيث الأحسن)) يقال : الاسم الأحسن ، والأسماء الحسنى ؛ ولو قيل في غير القرآن الحُسْن لجاز ، ومثله قوله تعالى : ((لنريك من آياتنا الكبرى)) [206] ، لأن الجماعة مؤنثة [207] ، وقال الطبرسي : ((وانما قال : الحسنى بلفظ التوحيد ولم يقل : الاحاسن ؛ لأن الأسماء مؤنثة تقع عليها هذه كما تقع على الجماعة هذه كأنه اسم واحد للجمع)) [208] ، وقال أبو حيان : ((والحسنى تأنيث الأحسن ، وصفة المؤنثة المفردة تجري على جمع التكسير، وحسّن ذلك كونها وقعت فاصلة)) [209] .

ومن المعروف أن فواصل سورة طه تنتهي بالألف ، ولذلك وقعت لفظة (الحسنى) في موقعها المناسب ، ولكنّ الصفة جاءت مطابقة للموصوف في الجمع لما وقعت فاصلة كما في قوله تعالى : ((تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى)) [210] ،وهو جمع العليا تأنيث الأعلى [211] ، وكذلك قدّم الأرض في هذه الآية لتستقيم رؤوس الآيات[212]

ولو قال : خلق السموات العلى والأرض لاختل نظام الفواصل المبنية على الألف ، لأنه في غير هذه الآية يقدم السموات على الأرض كقوله تعالى : ((لله ما في السموات والأرض ...)) [213] .

وفي قوله تعالى : ((ولله الأسماء الحسنى ...)) [214] ، يقول أبو حيان : ((فـ (الحسنى) تأنيث (الأحسن) ، ووصف الجمع الذي لا يعقل بما توصف به الواحدة كقوله : (ولي فيها مآرب أخرى) [215] ، وهو فصيح ، ولو جاء على المطابقة للجمع لكان

التركيب (الحُسَن) على وزن (الأخر) كقوله : (فعدة من أيام أخر) [216] ، لأن جمع ما لا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات ؛ وان كان المفرد مذكراً ، وقيل : (الحسنى) مصدر وصف به)) [217] .

ثامناً : قوله تعالى : ((ولي فيها مآرب أخرى)) [218] ،ولم يقل أخر، قال الفراء :

((جعل (أخرى) نعتاً للمآرب وهي جمع ، ولو قال : أخر جاز ، كما قال : (فعدة من أيام آخر) [219])) [220] ، وقال العكبري : ((أخرى على تأنيث الجمع ، ولو كان أخر لكان على اللفظ)) [221] .

ويرى ابن منظور أن لفظ أخرى في الآية ((جاء على لفظ صفة الواحد ؛ لأن مآرب في معنى جماعة أخرى من الحاجات ، ولأنه رأس آية)) [222] ، أما أبو حيان فيرى أنه : ((عامل المآرب وان كانت جمعاً معاملة الواحدة المؤنث فأتبعها صفتها في قوله (أخرى) ولم يقل : أخر ؛ رعياً للفواصل ، وهو جائز في غير الفواصل فكان أجود وأحسن في الفواصل)) [223]

ومن المعروف ـ كما ذكرنا سابقاً ـ أن فواصل سورة طه تنتهي بالألف فجاء وصف (مآرب) بالمفرد المؤنث (أخر) لتتفق الفواصل في انتهائها بهذا الحرف .

تاسعاً : قوله تعالى : ((... لنريك من آياتنا الكبرى)) [224] ، والكبرى تأنيث الأكبر والجمع : الكبر [225] . قال الفراء : ((وقوله : (من آياتنا الكبرى)، ولو قيل: الكبر كان صواباً وهي بمنزلة (الأسماء الحسنى) و (مآرب أخرى))) [226] ، ورأى أبو عبيدة أن في الآية تقديماً وتأخيراً فقال : ((مجازها مقدم ومؤخر أي لنريك الكبرى من آياتنا))[227] ، وأجاز العكبري [228] ، أن تكون (الكبرى) صفة لآيات وحكمها حكم (مآرب) ولو قال : الكبر لجاز ، ويجوز ـ عنده ـ أن تكون (الكبرى) منصوبة بـ (نريك) و (من آياتنا) حال منها ، والأصل لنريك الآية الكبرى من آياتنا .

ومثل هذه الآية قوله تعالى : ((لقد رأى من آيات ربه الكبرى)) [229] ، فقد ((قيل: (الكبرى) مفعول (رأى) ، أي رأى الآيات الكبرى ... وقيل : (من آيات)هو في موضع المفعول ، و (الكبرى) صفة لآيات ربه ، ومثل هذا الجمع لا يوصف بوصف الواحدة . وحسّن ذلك هنا كونها فاصلة كما في (لنريك من آياتنا الكبرى) عند من جعلها صفة لآياتنا)) [230] .

المبحث الثالث : جمع ما حقه التثنية :

الأصل في المثنى أن يدل على اثنين ، ولكن قد يكون اللفظ ظاهره التثنية ومعناه الجمع إذا دلت على ذلك قرينة ، قال الفراء : ((وربّما ذهبت العرب بالاثنين إلى الجمع كما يذهب بالواحد إلى الجمع)) [231] ، وقد ورد المثنى مجموعاً حملاً على المعنى في الفواصل القرآنية وفي غير الفواصل ، ونقتصر هنا على ما وقع في الفواصل القرآنية فيما يأتي :

أولاً : المثنى اسم جمع :

يوضع الجمع موضع المثنى إذا كان المثنى اسم جمع يقع تحت مفرده أفراد كثيرون ، جاء ذلك في قوله تعالى : ((ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً فإذا هم فريقان يختصمون)) [232] ، فقد جاء (يختصمون) صفة لـ (فريقاً) على المعنى لأن الفريق اسم جمع يقع تحته أفراد كثيرون . ولو جاء على اللفظ لقال يختصمان قال النحاس : (((يختصمون) على المعنى و (يختصمان) على اللفظ)) [233] ، وقال أبو حيان : ((وجاء (يختصمون) على المعنى لأن الفريقين جمع ... وأوثر (يختصمون) على (يختصمان) ـ وان كان من حيث التثنية جائزاً فصيحاً ـ لأنه مقطع فصل)) [234] ، وذلك لأن فواصل هذه السورة تنتهي بالنون المردفة بالواو أو الياء . ويبدو أن أبا البركات الانباري وقع في وهم عندما قال : ((ويختصمون جملة فعلية في موضع نصب من وجهين : أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (فريقين) . والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه وصف لـ (فريقين))) [235] ، والصواب أن جملة (يختصمون) في موضع رفع لأنها نعت لمرفوع ، ولم يعربها أحد حالاً لأن (فريقان) لا ضمير فيها حتى يكون صاحب الحال .

ثانياً : المثنى بمعنى الجماعتين أو الصنفين :

يوضع الجمع موضع المثنى عندما تكون التثنية على معنى الجماعتين أو الصنفين. ورد على ذلك قوله تعالى : ((ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين)) [236] ، قال الفراء : ((ولم يقل : طائعتين ولا طائعات ، ذهب به إلى السموات ومن بينهن ، وقد يجوز ان تقولا وان كانتا اثنتين : أتينا طائعتين ، فيكون كالرجل لما تكلمتا)) [237] ، وقال النحاس : ((ولم يقل : طائعات ، ففي هذا ثلاثة اوجه :

الكسائي قال : يكون أتينا بمن فينا طائعين . يكون لما خبّر عنهن بالإتيان أجرى عليهن ما يجرى على من يعقل من الذكور . والجواب الثالث : أنه رأس آية)) [238] ، وقال ابن الشجري : ((فالسماء والأرض هاهنا تجريان مجرى الفرقتين أو الفريقين ، تقول : الفرقتان أو الفريقان قالا ، ولو قلت : الفرقتان قالوا ، كان حسناً ... وجاء قوله : (طائعين) جمعاً منصوباً على الحال من السماء والأرض حملاً على المعنى كما تقول جاء الفريقان متسلحين ، وجاء الجيش متفرقين)) [239] .

ووضع الزركشي هذه الآية تحت باب (خطاب الجمادات خطاب من يعقل) وتقدير (طائعين) عنده طائعة وعلل الجمع بقوله: ((لما كانت ممن يقول ، وهي حالة عقل ، جرى الضمير في (طائعين) عليه)) [240] .

ولقد جاءت لفظة (طائعين) مؤدية أغراضاً عدة منها المحافظة على نظام الفواصل المبنية على حرف النون .

ثالثاً : المثنى شيئان منفصلان

يوضع الجمع موضع المثنى في كل شيئين مما في بدن الإنسان منه شيء واحد[241]، وذلك كقوله تعالى : ((إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)) [242] ، جمع (القلوب) والمراد بها قلبان فلم يقل : قلباكما ؛ وذلك بشرط أن يكون الجمع مضافاً إلى ضمير المثنى .

وقد جاء الجمع في الشيئين المنفصلين المفردين غير مضاف إلى ضمير المثنى في قوله تعالى : ((ولقد منّنا على موسى وهارون * ونجّيناهما وقومهما من الكرب العظيم * ونصرناهم فكانوا هم الغالبين * وآتيناهما الكتاب المستبين)) [243] ، فالآيات

بصدد الحديث عن موسى وهارون (ع) ولذلك عاد الضمير عليهما مثنى ، ولكن الضمير جاء جمعاً في قوله (ونصرناهم فكانوا هم الغالبين) ، لأن الجمع جاء لهما ولاتباعهما كما يقول الفراء : ((فجعلهما كالجمع ، ثم ذكرهما بعد اثنين وهذا من سعة العربية أن يذهب بالرئيس : النبي والأمير وشبهه إلى الجمع لجنوده واتباعه والى التوحيد لأنه واحد في الأصل)) [244] ، ونلاحظ أنه لو جاء على التثنية لكان : (ونصرناهما فكانا هما الغالبيْن) فيذهب المدّ الذي بنيت عليه فواصل هذه السورة .

المبحث الرابع :
إفراد ما حقه التثنية

جاء المفرد دالاً على المثنى ، وعبّر عنه ابن الصائغ بـ (الاستغناء بالأفراد عن التثنية)) [245] ، ومما ورد في الفاصلة القرآنية ما يأتي :

أولاً : إسناد فعل الاثنين إلى الواحد

جاء ذلك في قوله تعالى : ((فقلنا يا آدم إن هذا عدوّ لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى)) [246] ، قال الفراء : ((ولم يقل : فتشقيا ؛ لأنّ آدم هو المخاطب وفي فعله اكتفاء من فعل المرأة)) [247] ، وعلل العكبري ذلك بقوله : ((أفرد بعد التثنية لتتوافق رؤوس الآي مع أن المعنى صحيح لأن آدم (عليه السلام) هو المكتسب وكان أكثر بكاء على الخطيئة منها)) [248] .

أما أبو حيان فعلل ذلك بقوله : ((واسند الشقاء إليه وحده بعد إشراكه مع زوجه في الإخراج من حيث كان هو المخاطب أولاً والمقصود بالكلام ، ولأن في ضمن شقاء الرجل شقاء أهله وفي سعادته سعادتها ، فاختصر الكلام بإسناده إليه دونها مع المحافظة على الفاصلة)) [249] ، وعد الزركشي هذا الاسلوب من باب (خطاب الاثنين بلفظ الواحد) [250] .

وقد جاء بـ (فتشقى) لينسجم السياق مع الآيات الأخر قبل هذه الآية وبعدها ((ولو جرى الكلام على النسق المعتاد لقيل : (فتشقيا) وما أثقل الاسلوب في تلك الحال ! وما أبعده عن موطن الإعجاز الفني ! مع كونه لا يؤدي الغرض الموسيقي المقصود)) [251] .

ثانياً : دلالة (فعيل) على الاثنين

ورد ذلك في قوله تعالى : ((إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد)) [252] ، قال الفراء : ((اكتفى بالقعيد من صاحبه لأن المعنى معروف)) [253] ، وعدّ منه قول الشاعر :

نحن بما عندنا ، وأنت بما عندك راضٍ ، والرأي مختلف [254]

وقول الفرزدق :

إني ضمنت لمن أتاني ما جني وأبَى ، وكان وكنت غير غدور [255]

ولم يقل : غدورين . وذكر الفراء أنه ((يقال : قعيد ، ولم يقل قعيدان)) [256] ، ونقل عن ابن عباس قوله : ((قعيد عن اليمين وعن الشمال يريد ـ قعود ، فجعل القعيد جمعاً)) [257] ، ويرى سيبويه [258] ، أن (قعيد) مثل فريق وصديق يكون للجماعة .

وذكر النحاس [259] ، أنه لم يقل : قعيدان ووجّه ذلك أربعة توجيهات هي :

1ـ مذهب سيبويه والكسائي أن المعنى : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، ثم حذف .

2ـ مذهب الأخفش والفراء أن (قعيد) واحد يؤدي عن اثنين واكثر منهما .

3ـ يرى المبرّد أنه من باب التقديم ، أي عن اليمين قعيد ثم عطف عليه : (وعن الشمال).

4ـ أن يكون (قعيد) بمعنى الجماعة كما يستعمل العرب (فعيل) في ذلك .

ويرى الزمخشري [260] ، أن القعيد : القاعد كالجليس بمعنى الجالس وتقديره : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين فترك أحدهما لدلالة الثاني عليه .

أما الرازي (ت666هـ) فذكر لذلك ثلاثة أجوبة هي : [261]

1ـ حذف أحدهما اكتفاء بالآخر .

2ـ لأنه صيغة (فعيل) .

3ـ إنما لم يقل : قعيدان ، رعاية لفواصل السورة .

ثالثاً : دلالة (أفعل التفضيل) على الاثنين

في قوله تعالى : ((كذبت ثمود بطغواها * إذ انبعث أشقاها)) [262] ، قال الفراء : ((يقال : إنهما كانا اثنين : فلان ابن دهر ، والآخر قدار ، ولم يقل : أشقياها ، وذلك جائز لو أتى ؛ لأن العرب إذا أضافت (أفعل) التي يمدحون بها وتدخل فيها (من) إلى أسماء وحّدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين : هذان افضل الناس وهذان خير الناس ، ويثنون أيضاً ، أنشدني في تثنيته أبو القمقام الأسدي :

ألا بكّر الناعي بخيري بني أسدْ بعمرو بن مسعود وبالسيّد الصمدْ

... وأنشدني آخر في التوحيد وهو يلوم ابنين له :

يا أخبث الناس كل الناس قد علموا لو تستطيعان كنا مثل مِعْضادِ

فوحّد ، ولم يقل يا اخبثي ، وكل صواب)) [263] .

ورد النحاس على الفراء قائلاً : ((هذا الذي حكاه خلاف ما قال الله جلّ وعزّ ، وقاله رسول الله (ص) ، وقاله أهل التأويل : قال الله : أشقاها فخبّر عن واحد ، فحكى أنهما اثنان ، وقال رسول الله (ص) : انتدب لها رجل ، ولم يقل رجلان ، وقال أهل التأويل : انتدب لها قُدار بن سالف)) [264] .

ونسب السيوطي (ت911هـ) إلى الفراء قوله : ((فانهما رجلان : قُدار وآخر معه ، ولم يقل : (أشقياها) للفاصلة)) [265].
والفراء قال : ((يقال : انهما كانا اثنين)) فاسند القول إلى غيره وقال وذلك (جائز لو أتى) لأن اسم التفضيل المضاف إلى معرفة يجوز فيه وجهان : إفراده ، ومطابقته لما قبله فنقول : المحمدان أفضل الرجال ، وأفضلا الرجال ، وجاء بشاهد لكل وجه .
أما ما نقله السيوطي عنه بأنه لم يقل (أشقياها) للفاصلة فهو لم يذكر الفاصلة كما ورد في نصه المتقدم ، وقال الكرماني (ت500هـ) : ((قيل : هما رجلان : قدار بن سالف ، ومصدع بن زهير ، فوحّد لروي الآية)) [266] ، وعلق المحقق على العبارة الأخيرة قائلاً : ((كل توجيه من هذا القبيل لا يعتدّ به)) [267] .
أما الزمخشري فذكر أن المراد بـ (أشقاها) : ((قُدارُ بن سالف ، ويجوز أن يكونوا جماعة ، والتوحيد لتسويتك في أفعل التفضيل بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث)) [268] .
وذكر البيضاوي (ت791هـ) أن المراد به : ((أشقى ثمود وهو قدار بن سالف ، أو هو ومن ما لأه على قتل الناقة ، فان أفعل التفضيل إذا أضفته صلح للواحد والجمع)) [269] ، وعلى رأي الزمخشري والبيضاوي يجوز أن يكون المراد بـ (أشقاها) واحداً أو جماعة .
ويجوز أن يكون (أفعل) لا يراد به اسم التفضيل وانما يكون مؤولاً باسم الفاعل أو الصفة المشبهة فيكون (أشقاها) بمعنى ((الشقي منها)) [270] . كما فسره ابن قتيبة ، ومثله قوله تعالى : ((لا يصلاها إلا الأشقى)) [271] ، إذ فسره الفراء بأنه : ((من كان شقياً في علم الله)) [272] .
وأجاز أبو عبيدة ذلك في الآية وقال ((والعرب تضع أفعل في موضع الفاعل)) [273] ، وذكر من شواهد ذلك قول طرفة :

تمنى رجال أن أموت وإن أمتْ فتلك سبيل لست فيها بأوحد

أي بواحد [274] .

المبحث الخامس : تثنية ما حقه الإفراد

عبرّ عنه ابن الصائغ بـ ((الاستغناء بالتثنية عن الإفراد)) [275] ، وقد أشار الفراء إلى هذه الظاهرة عند الوقوف على قوله تعالى : ((ولمن خاف مقام ربه جنتان)) [276] ، فقال : ((ذكر المفسرون : أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون في العربية جنّة تثنيها العرب في أشعارها ؛ أنشدني بعضهم :

ومهمهين قذفين مرتينْ قطعته بالأمّ لا بالسمتينْ

يريد : مهمهاً وسمتا واحداً ، وأنشدني آخر :

يسعى بكيداءَ ولهذمين قد جعل الارطاة جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام)) [277] .
ونسب الزركشي إلى الفراء قوله : ((هذا مذهب العرب في تثنية البقعة الواحدة وجمعها كقوله (ديار لها بالرقميتين) وقوله (بطن المكتين) وأشير بذلك إلى نواحيها ، أو للإشعار بأن لها وجهين ، وأنك إذا أوصلتها ونظرت إليها يميناً وشمالاً رأيت في كلتا الناحيتين ما يملأ عينك قرة ، وصدرك مسرة)) [278] .
ونسب الزركشي إلى الفراء تعليل ذلك بقوله : ((وإنما ثناهما لأجل الفاصلة ؛ رعاية للتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن . والقوافي تحتمل في الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام)) [279] .
وقد ردّ ابن قتيبة على الفراء فقال : ((وهذا من اعجب ما حمل عليه كتاب الله ونحن نعوذ بالله من أن نتعسف هذا التعسف ، ونجيز على الله ـ جل ثناؤه ـ الزيادة والنقص في الكلام ، لرأس آية . وإنما يجوز في رؤوس الآي : أن يزيد هاء السكت ... وألفاً ... أو يحذف همزة من الحرف ... أو ياء ... لتستوي رؤوس الآي ، على مذاهب العرب في الكلام ... فأما أن يكون الله عز وجل وعد جنتين ، فيجعلها جنة واحدة من أجل رؤوس الآي فمعاذ الله)) [280] .
وردّ الدكتور أحمد الجنابي [281] على ابن قتيبة بأنه ألزم الفراء ما لم يقله ، لأن الفراء قال : قد تكون في العربية جنة تثنيها العرب في أشعارها لأن الشعر يحتمل هذا ، ولم يقل : لأن الكلام يحتمل ذلك . وفرق كبير ما بين التعبيرين . وقد أطلق صاحب هذا الكلام رأي الفراء وقيّده صاحبه بالشعر، هذا من جهة ، والشيء الآخر الذي نواجه به ابن قتيبة هو أن القرآن نزل بلغة العرب فإذا جاء في القرآن ما يوافق أساليب العرب فهذا من طبيعة الأشياء وتتفق اتفاقاً تاماً مع كونه عربياً .
ولكن الجنابي يرى أن الجنتين في الآية تعني الجنان الكثيرة وذلك بدليلين [282] :
أحدهما : قياسي وهو أن العرب تطلق المثنى وتريد الجمع .
والآخر : سماعي أو نقلي وهو أن القرآن وعد المؤمنين جنات كثيرة .
وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن الصائغ ونسبه إلى الفراء نفسه [283] ، فنقل عن الفراء أنه أراد (جنات) فاطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة ، ثم قال : وهذا غير بعيد ، وإنما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للّفظ .
وعلل الزمخشري قوله تعالى : (جنتان) فقال :((الخطاب للثقلين ؛ فكأنه قيل : لكل خائفين منكما جنتان : جنة للخائف الإنسي ، وجنة للخائف الجنيّ . ويجوز أن يقال : جنة لفعل الطاعات ، وجنة لترك المعاصي ، لأن التكليف دائر عليهما ، وأن يقال : جنة يثاب بها ، وأخرى تضم إليها على وجه التفضيل)) [284] ، فعلى قول المفسرين أن التثنية في (جنتان) حقيقية وليست مجازية يراد بها جنة واحدة .

الخاتمة :

بعد الانتهاء من بحث (**الحمل على المعنى في الفاصلة القرآنية**) يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي :

1. ورد الحمل على المعنى في القرآن الكريم كثيراً سواء أكان ذلك في الفاصلة أم في غيرها ، واقتصر هذا البحث على ما ورد منه في الفاصلة .
2. هناك أسماء يجوز فيها الحمل على اللفظ وعلى المعنى ، لأنها تدل على العموم والكثرة والجنس والإبهام مثل : كل ، ومن ، وما ، والذي ، وهذه ورد الحمل على معناها في الفاصلة القرآنية .
3. هناك أسماء مفردة تحمل معنى الجمع يجوز الحمل على لفظها وعلى معناها ، وهي : اسم الجمع ، واسم الجنس الجمعي ، والمعرف بـ (أل) الجنسية ، والمصدر ، والنكرة في سياق النفي ، وهذه ورد الحمل على معناها في الفاصلة القرآنية .
4. وردت أسماء مفردة أدت معنى الجمع لأنها وقعت فواصل ، مثل : إمام ، ونهر ، والدبر ، ورفيق ، وظهير ، وغير ذلك .
5. ورد المثنى بمعنى الجمع ، فحمل على معناه ، وذلك عندما كان المثنى اسم جمع ، أو كان بمعنى الجماعتين ، أو كان شيئين منفصلين .
6. اسند فعل الاثنين إلى الواحد ، ودلت صيغة (فعيل) على المثنى والجمع .
7. أدى الحمل على المعنى في الفاصلة القرآنية إلى إيجاد إيقاع صوتي متناغم بين فواصل الآيات القرآنية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين
وصلّى الله على محمدٍ وآله الطاهرين
وأصحابه المنتجبين وسلّم تسليماً كثيرا

الهوامش :

1- ينظر : التعبير القرآني / 195 .
2- معاني القرآن 3 / 224 .
3- ينظر : البرهان في علوم القرآن 1/ 60 - 67 .
4- ينظر : الإتقان في علوم القرآن 3 / 296 - 301 .
5- التعبير القرآني / 196 ، وينظر : ص 211 .
6- البرهان في علوم القرآن 1 / 64 .
7- الإتقان في علوم القرآن 3 / 300 .
8- بدائع الفوائد 1 / 211 ، وينظر : المخصص 17 / 130 - 131 .
9- ينظر : مجاز القرآن 1 / 380 ، والخصائص 3 / 336 ، والبيان في غريب إعراب القرآن 1 / 187 ، و 2 / 137 ، والبحر المحيط 6 / 220 .
10- الجاثية / 22 .
11- النحل / 111 .
12- الروم / 32 .
13- ينظر : البحر المحيط 8 / 299 - 230 ، ومغني اللبيب 1 / 198 .
14- الأنفال / 54 .
15- البحر المحيط 4 / 508 ، وينظر : النهر الماد من البحر المحيط 4 / 508 ، والفتوحات الإلهية 2 / 251 .
16- النمل / 87 .
17- مجاز القرآن 2 / 96 ، وينظر : البحر المحيط 7 / 100 .
18- البقرة / 116 ، والروم / 26 .
19- مجاز القرآن 2 / 121 .
20- البحر المحيط 1 / 363 .
21- الأنبياء / 33 .
22- يس / 40 .
23- يوسف / 4 .
24- النمل / 18 .
25- الكتاب 2 / 47 .
26- معاني القرآن 2 / 201 .
27- مجاز القرآن 2 / 38 .
28- المصدر نفسه 2 / 162 .
29- الإتقان في علوم القرآن 3 / 300 ، وينظر : البحر المحيط 5 / 280 .
30- البرهان في علوم القرآن 2 / 246 .
31- إعراب القرآن 3 / 69 - 70 .
32- القمر / 44 .

33- إعراب القرآن 3 / 70 .
34- البحر المحيط 6 / 308 ، والنهر الماد من البحر المحيط 6 / 308 .
35- النهر الماد من البحر المحيط 6 / 308 ، وينظر : الكشاف 3 / 115 .
36- البقرة / 65 .
37- البرهان في علوم القرآن 1 / 61 .
38- ينظر على سبيل المثال سورة البقرة الآيات : 38 ، 62 ، 217 ، 229 ، 275 .
39- البقرة / 8 ، وينظر : معاني القرآن للأخفش 1 / 35 ، ومجمع البيان 1 / 46 ، والبيان في غريب إعراب القرآن 1 / 54 .
40- البقرة / 112 .
41- الكتاب 1 / 65 ، وينظر : الخصائص 3 / 314 .
42- البقرة / 121 .
43- مجاز القرآن 1 / 53 .
44- الأعراف / 178 .
45- ينظر : البحر المحيط 4 / 426 .
46- من بديع لغة التنزيل / 114 - 115 .
47- الروم / 44 .
48- مجاز القرآن 2 / 124 .
49- محمد / 14 .
50- معاني القرآن 3 / 59 ، وينظر : إعراب القرآن 4 / 183 .
51- النحل / 73 .
52- معاني القرآن 2 / 110 ، وينظر : تفسير البيضاوي 1 / 551 .
53- ينظر : البحر المحيط 5 / 517 ، والكشاف 2 / 621 .
54- الأعراف / 191 - 192 .
55- ينظر : البحر المحيط 4 / 441 .
56- الكشاف 2 / 188 .
57- البقرة / 17 .
58- معاني القرآن 1 / 15 .
59- ينظر : معاني القرآن للأخفش 1 / 38 ، 49 .
60- ينظر : دقائق التصريف / 544 .
61- ينظر : معاني القرآن للأخفش 2 / 456 ، والبيان في غريب إعراب القرآن 1 / 59 ، وإملاء ما منّ به الرحمن 1 / 20 .
62- ينظر : الكشاف 1 / 73 ، وإملاء ما من به الرحمن 1 / 20 ، وشرح الكافية 2 / 41 .
63- ينظر : الكشاف 1 / 73 ، وشرح الكافية 2 / 40 ، والبحر المحيط 1 / 76 ، 79 ، 7 / 428 .
64- الزمر / 33 .
65- ينظر في ذلك : معاني القرآن للفراء 2 / 419 ، ومعاني القرآن للأخفش 1 / 38 ، و 2 / 456 ، والمقتضب 2 / 143 ، 3 / 196 ، ودقائق التصريف / 544 ، ومجمع البيان 1 / 54 ، و 8 / 498 ، والبيان في غريب إعراب القرآن 1 / 59 ، 2 / 323/ ، والكشاف 4 / 128 ، وإملاء ما منّ به الرحمن 1 / 21 ، وشرح المفصّل 3 / 156 ، والبحر المحيط 7 / 428 .
66- ينظر : مجاز القرآن 2 / 86 ، ولسان العرب (شر ذم) 12 / 322 .
67- الشعراء / 54 .
68- ينظر : مجاز القرآن 2 / 86 ، ومعاني القرآن للفراء 2 / 280 ، وإملاء ما منّ به الرحمن 2 / 167 .
69- الكشاف 3 / 314 .
70- قوله : (إلا أنه) الصواب : لأنه .
71- البيان في غريب إعراب القرآن 2 / 214 ، وينظر : من بديع لغة التنزيل / 245 ، و مشاكلة اللفظ والنظر إلى المعنى / 43 .
72- مشاكلة اللفظ والنظر إلى المعنى / 43 .
73- الحجر / 5 ، والمؤمنون / 43 .
74- معاني القرآن 2 / 84 ، وينظر : الكشاف 2 / 571 .
75- البحر المحيط 5 / 466 .
76- الأعراف / 34 ، وينظر سورة يونس الآية / 49 .
77- الأنعام / 6 .
78- البحر المحيط 4 / 77 ، وينظر : الفتوحات الإلهية 2 / 7 .
79- النهر الماد من البحر المحيط 4 / 75 .
80- المؤمنون / 31 .
81- الروم / 33 .

82- ينظر : الفتوحات الإلهية 3 / 391 .
83- النحل / 54 .
84- الأنفال / 5 .
85- الصافات / 173 .
86- ص / 11 .
87- إعراب القرآن 3 / 447 .
88- يس / 75 .
89- الدخان / 24
* الروي : (هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها) القوافي للأخفش / 10 .
** الرِّدف : هو أحد حروف المدّ الذي يسبق حرف الروي مثل : كتاب ، مؤمنون ، مؤمنين : ينظر القوافي للأخفش / 14 .
90- ينظر : الفاصلة في القرآن / 296 .
91 - البرهان في علوم القرآن 1 / 68 .
92 - الكتاب 4 / 206 .
93 - يس / 32 ، وينظر : الآية / 53 من السورة نفسها .
94- من الآية 44 في سورة القمر وتمامها (ام يقولون نحن جميع منتصر) قال النحاس في إعراب القرآن 4 / 299 ، ((على اللفظ ولو كان على المعنى قيل : منتصرون)) وينظر : معاني القرآن للفراء 1 / 285 ، ومجمع البيان 9 / 193 .
95 - البحر المحيط 7 / 334 ، وينظر : الكتاب 2 / 115 .
96- الشعراء / 56 ، وينظر : معاني القرآن للفراء 1 / 285 .
97 - الرعد / 12 .
98- من بديع لغة التنزيل / 175 ، ومشاكلة اللفظ والنظر إلى المعنى / 40 .
99 - معاني القرآن 2 / 60 .
100- العلق / 2 .
101 - معاني القرآن 3 / 278 ، وينظر : الكشاف 4 / 775 .
102- الحج / 5 .
103 - إعراب ثلاثين سورة / 145 .
104- التحرير والتنوير (المقدمات وتفسير جزء عمّ) / 306 .
105- التين / 5 .
106- معاني القرآن 3 / 277 .
107- البقرة / 48 ، وينظر : الآية / 123 .
108- البحر المحيط 1 / 191 .
109- البقرة / 281 .
110- البحر المحيط 2 / 341 ، وينظر: الفتوحات الإلهية 1 / 230 ، وينظر الآية / 161 من آل عمران والبحر المحيط 3 / 101 والآية / 111 من النحل ، والآية / 22 من الجاثية .
111- الحاقة / 47 .
112 - ينظر : مجاز القرآن 2 / 268 ، وإعراب القرآن 5 / 125 ، والكشاف 2 / 607.
113- ينظر : جامع البيان 29 / 68 ، والبيان في غريب إعراب القرآن 2 / 458 - 459 ، والبحر المحيط 8 / 339.
114 - الداريات / 24 .
115- مجاز القرآن 2 / 226 ، وينظر : معاني القرآن للفراء 2 / 54 ، ودقائق التصريف / 80 ، والمخصص 17 / 30 ، والكشاف 4 / 401 .
116- الحجر / 68 .
117- البرهان في علوم القرآن 2 / 233 .
118- الأعراف / 4 .
119- ينظر : شرح المفصّل 3 / 26 ، و 4 / 133 ، والكشاف 2 / 87 ، وشرح الكافية 1 / 292 .
120- هناك من منع أن يكون الضمير في (أهلكناها) عائداً إلى القرية لأن خبر المبتدأ إذا كان جملة فالضمير منها إنما يعود إلى المبتدأ نفسه لا إلى تفسيره لأن (كم) مفسّرة بالقرية ، ينظر : شرح المفصل 4 / 133 .
121- البرهان في علوم القرآن 3 / 151 .
122- معاني القرآن 1 / 372 ، وينظر : 3 / 59 .
123 - المصدر نفسه 2 / 114 .
124- النحل / 112 .
125- محمد / 13 .
126- ينظر : جامع البيان 26 / 48 .

127- الشعراء / 4 .
128 - قرأ بذلك عيسى بن عمر وابن أبي عبلة : ينظر : الكشاف 3 / 299 ، والبحر المحيط 7 / 6 .
129 - ينظر : العين 1 / 168 ، ومعاني القرآن للأخفش 2 / 424 ، ومعاني القرآن وإعرابه 4 / 82 ، والكشاف 3 / 299 .
130- ينظر : معاني القرآن للفراء 2 / 277 ، ومعاني القرآن وإعرابه 4 / 83 .
131- ينظر : معاني القرآن للفراء 2 / 277 .
132- الكشاف 3 / 299 ، وينظر : مجاز القرآن 1 / 12 ، و 2 / 83 - 84 ، ومعاني القرآن للفراء 2 / 277 ، ومعاني القرآن للأخفش 2 / 424 ، ومعاني القرآن وإعرابه 4 / 82 - 83 ، والأصول في النحو 3 / 479 .
133- البرهان في علوم القرآن 4 / 39 .
134- ينظر : من بديع لغة التنزيل / 243 - 244 .
135- مشاكلة اللفظ والنظر إلى المعنى / 46 .
136- النمل / 35 .
137- ينظر : معاني القرآن للفراء 2 / 293 ، وتأويل مشكل القرآن / 219 ، والصاحبي في فقه اللغة / 212 .
138 - النمل / 37 .
139 - البرهان في علوم القرآن 2 / 237 - 238 .
140 - ينظر : المصدر نفسه 2 / 238 .
141- إبراهيم / 31 .
142- البرهان في علوم القرآن 1 / 64 ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن 3 / 300 .
143- المصدر نفسه 2 / 238 .
144- البقرة / 254 .
145- ينظر : معاني القرآن 2 / 376 ، ومجاز القرآن 1 / 78 ، و 341 ، ولسان العرب (خلل) 11 / 217 ، والبحر المحيط (المحقق) 6 / 439 .
146- آل عمران / 22 .
147- البحر المحيط 2 / 414 - 415 .
148- البرهان في علوم القرآن 1 / 63 .
149- الإتقان في علوم القرآن 3 / 299 .
150 - الفرقان / 74 .
151- معاني القرآن 2 / 274 .
152 - ينظر : معاني القرآن 2 / 423 .
153 - الشعراء / 77 .
154 - ينظر : مجاز القرآن 2 / 45 ، و 261 ، والخصائص 3 / 174 .
155 - ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن 2 / 210 .
156- ينظر : الكشاف / 3 296 ، وينظر : لسان العرب (أمم) 12 / 26 .
157- ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن 2 / 165 .
158 - ينظر : البرهان في علوم القرآن 2 / 239 .
159- البحر المحيط 6 / 517 ، وينظر : مسائل الرازي وأجوبتها / 247 .
160- الكتاب 1 / 209 ، وينظر : المقتضب 2 / 172 - 173 .
161 - القمر / 45 .
162 - معاني القرآن 3 / 110 ، وينظر : 3 / 224 ، ومعاني القرآن للأخفش 2 / 489 ، وجامع البيان 27 / 108 .
163 - ينظر : الكشاف 4 / 440 .
164 - تفسير البيضاوي 2 / 449 .
165- البحر المحيط 8 / 138 ، وينظر : النهر الماد من البحر المحيط 8 / 183 ، والفتوحات الإلهية 4 / 250 .
166- ينظر : الكشاف 4 / 440 ، والبحر المحيط 8 / 183 .
167- الحشر / 12 .
168- آل عمران / 111 .
169- الأحزاب / 15 .
170- الأنفال / 15 .
171- آل عمران / 184 .
172 - البحر المحيط 3 / 133 .
173- القمر / 54 .
174- القمر / 45 .
175- معاني القرآن 3 / 111 .

176- البرهان في علوم القرآن 1 / 63 - 64 .
177 - ينظر : السياق الموسيقي وأثره في بناء الجملة العربية / 59 .
178- مجمع البيان 9 / 195 ، وينظر : الكشاف 4 / 442 ، وتفسير البيضاوي 2 / 450 .
179- النهر الماد من البحر المحيط 8 / 182.
180- ينظر : معاني القرآن للفراء 3 / 111 ، والكشاف 4 / 442 ، والبحر المحيط 184/8 ، وتفسير البيضاوي 2 / 450 ، ولسان العرب (نهر) 5 / 237 ، والبرهان في علوم القرآن 1 / 64 .
181- هي قراءة زهير الفرقبي والأعمش ينظر : المحتسب 2 / 300 .
182- المحتسب 2 / 301 ، والتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / 508 .
183- النساء / 69 .
184- مجاز القرآن 1 / 131 ، وينظر : تأويل مشكل القرآن / 219 .
185 - معاني القرآن 1 / 268 .
186- معاني القرآن 1 / 242 .
187- ينظر : الكشاف 1 / 531 .
188- ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن 1 / 258 ، و : إملاء ما منّ به الرحمن 1 / 186 .
189- ينظر : شرح المفصل 6 / 21 .
190 - المصدر نفسه 2 / 70 .
191- ينظر : البحر المحيط 3 / 288 ، و : البرهان في علوم القرآن 2 / 233 ، 288.
192- التحريم 4 .
193- ينظر : تأويل مشكل القرآن / 220 .
194- مجاز القرآن 2 / 261 ، وينظر : 1 / 9 ، و 2 / 45 .
195 - ينظر : الصاحبي في فقه اللغة / 213 .
196- الامالي الشجرية 1 / 174 .
197- مجمع البيان 10 / 316 ، وينظر : البرهان في علوم القرآن 2 / 288 .
198- ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن 2 / 447 .
199- الكشاف 4 / 566 .
200 - ينظر : البحر المحيط 8 / 291 ، واللسان (ظهر) 4 / 225 .
201 - الكهف / 51 .
202 - لسان العرب (عضد) 3 / 293 ، والبرهان في علوم القرآن 1 / 64 .
203- إملاء ما منّ به الرحمن 2 / 104 وينظر : مجاز القرآن 1 / 406 .
204 - طه / 8 .
205- النجم / 15 .
206- ينظر : لسان العرب (حسن) 13 / 116 .
207 - مجمع البيان 7 / 3 .
208- البحر المحيط 6 / 227 ، وينظر : النهر الماد من البحر المحيط 6 / 223 .
209- طه / 4 .
210 - ينظر : تفسير لبيضاوي 2 / 43 .
211 - ينظر : مجمع البيان 7 / 2 .
212- لقمان / 26 .
213 - الأعراف / 180 .
214- طه / 18 .
215- البقرة / 184 .
216- البحر المحيط 4 / 429 ، وينظر : البرهان في علوم القرآن 2 / 451 .
217- طه / 18 .
218 - البقرة / 184 ، و 185 .
219- معاني القرآن 2 / 177 .
220- إملاء ما منّ به الرحمن 2 / 120 .
221- لسان العرب (أخر) 4 / 13 .
222- البحر المحيط 6 / 235 ، وينظر : 4 / 429 ، وينظر : البرهان في علوم القرآن 2 / 451 .
223 - طه / 23 .
224- ينظر : لسان العرب (كبر) 5 / 130 .
225- معاني القرآن 2 / 178 .

226- مجاز القرآن 2 / 18 .
227- ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن 2 / 121 .
228- النجم / 18 .
229- البحر المحيط 8 / 160 ، وينظر : النهر الماد من البحر المحيط 8 / 156 .
230- معاني القرآن 2 / 391 .
231- النمل / 45 .
232- إعراب القرآن 3 / 214 .
233- البحر المحيط 7 / 82 .
234 - البيان في غريب إعراب القرآن 2 / 223
235- فصّلت / 11 .
236- معاني القرآن 3 / 13 .
237- إعراب القرآن 4 / 51 .
238- الامالي الشجرية 1 / 211 - 312 .
239- البرهان في علوم القرآن 2 / 246 ، وينظر : الكتاب 2 / 47 ، ومجاز القرآن 1 / 10 - 11 ، ومن بديع لغة التنزيل / 276 .
240- ينظر : الكتاب 3 / 621 - 623 ، ومعاني القرآن للأخفش 1 / 229 - 231 .
241- التحريم / 4 .
242- الصافات / 114 - 116 .
243- معاني القرآن 2 / 390 - 391 .
244- الإتقان في علوم القرآن 3 / 299 .
245- طه / 117 .
246- معاني القرآن 2 / 193 ، وينظر : إعراب القرآن 3 / 58 ، والبرهان في علوم القرآن 2 / 240 .
247- إملاء ما منّ به الرحمن 2 / 128 .
248- البحر المحيط 6 / 284 ، وينظر : الكشاف 3 / 91 - 92 .
249- البرهان في علوم القرآن 2 / 240 ،
250- السياق الموسيقي للجملة العربية / 58 .
251- ق / 17 .
252- معاني القرآن 2 / 193 ، و 3 / 77 ، وينظر : معاني القرآن للأخفش 2/ 483 ، ومعاني القرآن وإعرابه 5 /44 .
253- ينظر : معاني القرآن 2 / 363 ، و 3 / 77 ، والكتاب 1 / 75 ، 76 .
254- ينظر : المصدران السابقان في المواضع نفسها .
255- معاني القرآن 3 / 77 .
256- المصدر نفسه 3 / 77 .
257- ينظر : الكتاب 3 / 36 .
258- ينظر : إعراب القرآن 4 / 224 .
259- ينظر : الكشاف 4 / 384 - 385 ، و : مجمع البيان 9 / 144 ، واللسان (قعد) 3 / 360 وفيه أن القعيد (فعيل بمعنى مفاعل).
260- ينظر : مسائل الرازي وأجوبتها 2 / 113 .
261- الشمس / 11 - 12 .
262- معاني القرآن 3 / 268 .
263- إعراب القرآن 5 / 238 .
264- الإتقان في علوم القرآن 3 / 299 .
265- البرهان في متشابه القرآن / 362 .
266- المصدر نفسه / 362 (هـ 2) .
267- الكشاف 4 / 760 .
268- تفسير البيضاوي 2 / 600 .
269- تفسير غريب القرآن / 530 .
270- الليل / 15 .
271- معاني القرآن 3 / 272 .
272- مجاز القرآن 2 / 302 ، وينظر : المقتضب 3 / 245 - 246 .
273- ينظر : المصدر نفسه 2 / 121 .
274- الإتقان في علوم القرآن 3 / 299 .
275- الرحمن / 46 .

276- معاني القرآن 3 / 118 .
277- البرهان في علوم القرآن 1 / 64 .
278- المصدر نفسه 1 / 65 .
279- تفسير غريب القرآن / 440 ، وينظر : البرهان في علوم القرآن 1 / 65.
280- ينظر : السياق الموسيقي للجملة العربية / 62 .
281- ينظر : المرجع نفسه / 63 .
282- ينظر : الإتقان في علوم القرآن 3 / 299 .
283- الكشاف 4 / 445 ، وينظر : مجمع البيان 9 / 207 ، وتفسير البيضاوي 2/ 455.

المصادر والمراجع :

1- الإتقان في علوم القرآن / جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال (ت911هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1988 .
2- الأصول في النحو / ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل (ت316هـ) تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 / 1987 .
3- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / ابن خالويه ، الحسين بن احمد (ت370هـ) دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد
4- إعراب القرآن / النحاس ، احمد بن محمد ، (ت338هـ) تحقيق : د . زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ،ط3 /1988 .
5- الأمالي الشجرية / ابن الشجري ، هبة الله بن علي ، (ت542هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
6- إملاء ما منّ به الرحمن / أبو البقاء العكبري ، عبد الله بن الحسين ، (ت616هـ) ، تحقيق : ، إبراهيم عطوه عوض ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط2 / 1969 .
7- البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت745هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديث ، الرياض .
8- البرهان في علوم القرآن / الزركشي ، محمد بن عبد الله ، (ت794هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت / 1988 .
9- البرهان في متشابه القرآن / الكرماني ، محمود بن حمزة ، (ت500هـ) ، تحقيق أحمد عز الدين عبد الله ، دار صادر ، بيروت ، ط2/1996.
10- بدائع الفوائد / ابن قيّم الجوزية ، محمد بن أبي بكر الدمشقي ، (ت751هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
11 - البيان في غريب إعراب القرآن / أبو البركات الانباري ، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ) تحقيق : د . طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة / 1969 - 1970 .
12- تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، (ت276هـ) تحقيق : السيد احمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
13- التحرير والتنوير (المقدمات وتفسير الفاتحة وجزء عمّ) / محمد الطاهر بن عاشور ، دار الكتب الشرقية ، تونس / 1956 .
14- التعبير القرآني / د . فاضل السامرائي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة / 1988 .
15- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) / البيضاوي ، عبد الله بن عمر،(ت791هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 / 1988 .
16- جامع البيان عن تأويل القرآن / الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت310هـ) ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط2 / 1954 .
17- الخصائص / ابو الفتح عثمان بن جني ، (ت392هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت / ط2 .
18- درة التنزيل وغرة التأويل / الخطيب الإسكافي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت430هـ) منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط1 / 1973 .
19- دقائق التصريف / المؤدب ، القاسم بن محمد بن سعيد (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : د . احمد ناجي القيسي ، و د . حاتم الضامن ، و د . حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي / 1987 .
20- السياق الموسيقي للجملة العربية وأثره في بنائها / د . احمد نصيف الجنابي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد الرابع ، لسنة 1979 .
21- شرح الكافية / رضي الدين الاسترابادي ، محمد بن الحسن ، (ت686هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت / 1985 .
22- شرح المفصّل / ابن يعيش ، يعيش بن علي (ت643هـ) عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المثنى ، القاهرة .
23- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / احمد بن فارس (ت395هـ) تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت / 1963 .
24- العين / الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، (ت175هـ) تحقيق : د . مهدي المخزومي ، و د . إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر / 1980 - 1985 .
25- الفاصلة في القرآن / محمد الحسناوي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، دار عمار - عمان ، ط2 / 1986 .

26- الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية / الجمل ، سليمان بن عمر (ت1204هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة الاستقامة .
27- القوافي / الأخفش ، سعيد بن مسعدة (ت215هـ) تحقيق : د . عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق / 1970 .
28- كتاب سيبويه / سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط2 / 1977 - 1983 .
29- الكشاف / الزمخشري ، محمود بن عمر (ت538هـ) دار الكتاب العربي / 1986.
30- لسان العرب / ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت711هـ) دار صادر ، دار بيروت/1955 .
31- مجاز القرآن / أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت210هـ) تحقيق : محمد فؤاد سزكين، نشره : محمد سامي امين في مصر، ط1/ 1954 - 1963 .
32- مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت548هـ) دار احياء التراث العربي ، بيروت / 1379 هـ .
33- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها / ابو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق : علي النجدي ناصف ، و د . عبد الحليم النجار ، و د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة 1386 - 1389هـ .
34- المخصص / ابن سيده ، علي بن إسماعيل (ت458هـ) دار الفكر ، بيروت / 1978 .
35- مسائل الرازي وأجوبتها / الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت666هـ) تحقيق وتصحيح : إبراهيم عطوه عوض ، ملتزم الطبع والنشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط1 / 1961 م .
36- مشاكلة اللفظ والنظر إلى المعنى / د . إبراهيم السامرائي ، مجلة الضاد ، تصدرها الهيئة العليا للعناية باللغة العربية في الجمهورية العراقية ، الجزء الأول ، شباط / 1988 .
37- معاني القرآن / الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، (ت215هـ) تحقيق : د . فائز فارس ، المطبعة العصرية ، الكويت ط2 / .1981
38- معاني القرآن / الفراء ، يحيى بن زياد ، (ت207هـ) عالم الكتب بيروت ، ط3 / 1983 .
39- معاني القرآن وإعرابه / الزجاج ، إبراهيم بن السري ، (ت311هـ) تحقيق : د . عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ط1 / 1988 م .
40- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف (ت761هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة المدني بالقاهرة .
41- المقتضب / المبرّد ، محمد بن يزيد ، (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
42- ملاك التأويل / ابن الزبير ، احمد بن ابراهيم (ت708هـ) ، تحقيق : سعيد الفلاّح ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 / 1983 م .
43- من بديع لغة التنزيل / د . إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ودار الفرقان ط1 / 1984 م .
44- من وحي القرآن / د . إبراهيم السامرائي ، ط1 / 1981 .
45- النهر الماد من البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت745هـ) مطبوع بهامش البحر المحيط ، طبعة مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض .